

أمورهم على أن يرسلوا إليها الكثير مما تحتاج إليه ، فكان إذا جاء الليل ، ونام القوم ، أعدوا المتاع الذى يظنون أنها تحتاج إليه ، ووضعوه فوق راحلة يؤتى بها إلى باب الشعب<sup>(١)</sup> ، ثم تضرب لتدخل عند السيدة خديجة - رضى الله عنها - ، وما أظن أنها استأثرت وحدها بما تحمل الراحلة ، بل كانت كعهدها السابق يشاركها القريب والبعيد ، ولقد كان من فضل الله - عزَّ وَجَلَّ - أن يكون للسيدة خديجة - رضى الله عنها - الفضل فى تمزيق الصحيفة ، وبسببها يوضع أول مسمار فى تحطيم هذه المقاطعة ، والقضاء على ما تأمر عليه القوم ...

خرج النبي ﷺ من الشعب وله تسع وأربعون سنة ، أما السيدة خديجة (رضى الله عنها) فقد خرجت معتمدة على كتف ابنتها أم كلثوم (رضى الله عنها) ، فقد ألم بها مرض شديد فى أواخر الأيام وهى فى الشعب .

خرجت متناقلة غير نشيطة نشاطها المعهود ، فلم تكن تستطيع أن تقضى كل حاجتها بنفسها ، فكانت أم كلثوم (رضى الله عنها) تعاونها وتساعدها وتقدم إليها ما تحتاج إليه ، حتى إذا قربت النهاية ، وقفت أم كلثوم (رضى الله عنها) مع أختها الصغيرة فاطمة تبكى وتنتحب ، وقد اقترب الرسول ﷺ يهون عليها لقاء الله ، وهى تودع الحياة الدنيا ، فكان ممَّا قاله يخاطب به السيدة خديجة - رضى الله عنها - : « يا لكره ما أرى منك يا خديجة ، وقد جعل الله لى فى الكره خيراً كثيراً »<sup>(٢)</sup> .

(١) إتحاف الورى بأخبار أم القرى ( ج ١ ص ٢٧٣ ) .

(٢) المرجع السابق ( ج ١ ص ٣٠٤ ) .